

الفائق في غريب الحديث

وهم يريدون المدح المفرط والتعجب للإشعار بأنّ فعل الرجل أو قوله بالغٌ من الندرة والغرابة المبلغ الذي لسامعه أن يحسده وينافسه حتى يدعو عليه تضجراً أو تحسراً ثم كثُر ذلك حتى استُعمل في كل موضع استعجاب ؛ وما نحن فيه متمحّضٌ للتعجب فقط . ولتغير معنى قاتله □ عن أصل موضوعه غَيَّرُوا لِفَظًا فَقَالُوا فَاتَعَهُ □ وَكَاتَعَهُ . ويجوز أن يكون على قول من فسر أرب بافتقر وأن يجري مجرى عدم فيعدّي إلى المال . وأما أربُ فهو الرجل ذو الخبرة والفتنة . قال ... يَلْفُ طوائف الفرسا ... ن وَهَوَ بِلَفِّهِمْ أربُ وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره هو أرب ؛ والمعنى أنه تعجّب منه أو أخذ به عنه بالفطنة أو لآلئاً ثم قال ماله ؟ أي لم يستفتى فيما هو ظاهر لكل فطن ثم التفت إليه فقال تعبد □ ؛ فعدّ عليها الأشياء التي كانت معلومةً له تبكيتاً . وروى أن رجلاً اعترضه ليسأله فصاح به الناس فقال عليه السلام دعوا الرجل أرب ماله ؟ قيل معناه احتاج فسأل . ثم قال ماله ؟ أي ما خطبه يَصَاحُ بِهِ وَرَوَى دَعْوَهُ فَأَرْبُ مَا لَهُ أَي فَحَاجَةٌ مَّالَهُ . وما إبهامية كمثلها في قولك أريد شيئاً مّ . ذكر الحيات فقال من خشى إرْبَهُنَّ فليس منّاً . أي دَهَيْهِنَّ وَخَبَثَهُنَّ وَمِنْهُ الْمَوَارِبَةُ ؛ والمعنى ليس من جملتنا من يهابُ الإقدام عليهن ويتوقى قتلهن كما كان أهل الجاهلية يدينونه . لا صيام لمن لم يُورِضْهُ مِنَ اللَّيْلِ . أرض أي لم يهيئه بالنية من أَرْضَضَ الْمَكَانَ إِذَا سَوَّيْتَهُ وَهُوَ مِنَ الْأَرْضِ . عن أبي سفيان بن حرب إن رسول □ A كتب إلى هرقل من محمد رسول □ إلى هرقل عظيم الروم